النمو الحضري والأحياء العشوائية

أمين عبدالله إبراهيم

شهدت معظم الدول العربية نمواً حضرياً متسارعاً نتيجة لتدفق تيارات الهجرة وارتفاع معدلات الزيادة السكانية، وتمركز هذا النمو بشكل واضح في المدن الكبرى، بل كاد ينحصر في مدينة رئيسية كما هو الحال في القاهرة والخرطوم والرياض والدار البيضاء التي تعد من أسرع الحواضر والمدن نمواً في المناطق العربية.

ويشكل النمو الحضري المتسارع الذي شهدته العديد من المدن العربية خلال النصف الأخير من القرن العشرين، عبئاً ثقيلاً على الإمكانيات والموارد المخصصة للمراكز الحضرية ما جعل تنظيماتها الهيكلية ومؤسساتها الخدمية غير قادرة على تحقيق احتياجات السكان.

وبحسب الدراسات والأبحاث العلمية التي نفذت مؤخراً على المستوى العربي، فقد كشفت نتائج هذه الدراسات عن أن معظم العواصم العربية قد شهدت نمواً سكانياً مضطرداً ما جعلها مدناً مهيمنة كالقاهرة والدار البيضاء والرياض والخرطوم وغيرها، حيث تتراوح نسبة سكان كل من تلك العواصم بين 20 ٪ و 25 ٪ من إجمالي سكان القطر.

كما أوضحت تلك النتائج أن هذا النمو الحضري المتسارع قد أدى إلى ظهور العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والصحية والأمنية وغيرها، وبالتالي ظهور المناطق العشوائية على أطراف المدن العربية وداخلها ما جعلها تفتقر إلى الخدمات الضرورية مثل الكهرباء ومياه الشرب النقية وشبكات الصرف الصحي والتعليم والصحة، بالإضافة إلى تدهور صحة البيئة وارتفاع معدلات الجريمة في المساكن العشوائية ومدن الصفيح والكرتون.

وأشارت النتائج إلى أن وجود المناطق العشوائية لا يقتصر فقط على الدول العربية التي تعاني من مشكلات اقتصادية، وإنما ظهرت أيضاً في بعض الدول العربية الغنية، ولكن بصورة أقل خطورة إذا ما قورنت بوضع العشوائيات في الدول العربية الأخرى.

وقد توصلت تلك الدراسات إلى عدد من التوصيات من أهمها :

إنشاء مشاريع إسكان لذوي الدخل المحدود داخل المدن وتشجيع المشاريع الإسكانية التعاونية، توفير الأراضي الصالحة للسكن لفئة ذوي الدخل المحدود، تفعيل دور الرقابة البلدية في التشريعات الخاصة بالبناء بحيث تكون أكثر فعالية للحد من الاستمرار في إنشاء المباني المخالفة لأحكام التنظيم ومتطلبات تراخيص البناء، بالإضافة إلى ضرورة تنفيذ التشريعات القانونية الخاصة بحماية الأراضي من التعديات العشوائية الجديدة، وقيام جهاز مقتدر لمعالجة ومكافحة السكن العشوائي، إضافة إلى تشجيع الهجرة العكسية من خلال إيجاد مشروعات تنموية جاذبة في الأقاليم والمناطق الريفية.

آخيراً وليس آخر، يمكنني القول أن الأمل لا يزال معقوداً في أن تتصدى الدراسات الميدانية بالبحث والتحليل الدقيق للمشكلات الأمنية المصاحبة لظهور المناطق العشوائية التي أفرزها النمو الحضري المتسارع في العديد من الدول العربية، باعتبار أن مثل تلك الدراسات ستساعد في وضع الإستراتيجيات اللازمة لإعادة تخطيط وتطوير بعض المناطق العشوائية وإزالة البعض الآخر الذي يشكل خطراً على أمن وسكينة المجتمع واستقراره.

مشاركون في ورشة العمل للحشد والمناصرة لقضايا الأمومة الآمنة يتحدثون لـ 14 أكتوبر :

الأمومة المأمونة من أهم القضايا الوطنية وتحتاج إلى حشد ومناصرة من المجتمع بأكمله

نظم التحالف الوطني للأمومة المأمونة مطلع هذا الأسبوع ورشة عمل للحشد والمناصرة لقضايا الأمومة الآمنة.

صحيفة (14 أكتوبر) التقت عدداً من المنظمين والمشاركين من مختلف الجهات ذات العلاقة واستمعت إلى آرائهم حول أهمية عقد هذا اللقاء ودورهم في الحشد والمناصرة لقضايا الأمومة المأمونة في بلادنا.. وإلى التفاصيل :

لقاءات/ بشير الحزمي

احمد الصوفي

اوسان ابو اصبع

عبد الحكيم الكحلاني

علي جحاف

الأخ/ شوقي القاضي عضو مجلس النواب ميسر الورشة تحدث وقال : إن مثل هذه الفعاليات في هذا الموضوع بالذات مهمة جداً لأكثر من سبب أولا أن هناك قضايا تتعلق بالأم الحامل سواء أثناء الحمل أو الولادة أو ما بعد الولادة ثم قضايا أخرى تتعلق بالطفل المولود، وطريقة توليد أمه وحضانته، وهذه القضايا تتزايد وتتفاقم في مجتمعاتنا بسبب الجهل والأمية وبسبب تخلف بعض الخدمات الصحية ثم أن هناك سبباً آخر وهو عدم الوعي بالخدمة الصحية، فأحياناً تكون الخدمة الصحية متوفرة لكن وعي المجتمع بهذه الخدمة وأهميتها ربما يحتاج إلى كثير من التعزيز.

والتحالف الوطني للأمومة المأمونة هو منظمة من منظمات المجتمع المدني تكونت في 23يوليو 2007م وتسعى إلى تعزيز الوعي ولملمة الجهود والشراكات بهذا الموضوع، ونحن أقمنا هذه الورشة لشركاء الجمعية العمومية لهذا التحالف لتعزيز فاعليتهم وتذكيرهم بالقضية لأنه كما تعرف هناك أناس كثيرون ينتسبون إلى كثير من المكونات ولكن بطريقة عاطفية، ونحن نريد أن تتحول هذه العاطفة إلى وعي وإلى عقل ليعرفوا بالضبط ما هو هذا التحالف وما رؤيته وما رسالته وما أهدافه وما دورهم في تعزيز إنتاجية هذا التحالف وإيصال رسالته وتفعيل دوره، ومن ثم كانت مثل هذه الفعالية التي تبنتها قيادة التحالف لمدة ثلاثة أيام تستهدف كل يوم مجموعة من أعضاء الجمعية العمومية.

الحشد المجتمعي

من جانبه تحدث الأخ/ أكرم عبدالكريم الشرجبي المدير التنفيذي للتحالف الوطني للأمومة المأمونة وقال إن هذه الورشة هي سلسلة من حلقات الحشد المجتمعي لأعضاء الجمعية العمومية في التحالف ونحن معنا حوالي 300 عضو في التحالف يتوزعون في أنحاء الجمهورية من مختلف التخصصات العلمية والإنسانية والجهات المعنية نتواصل معهم دائماً ونحشدهم باتجاه قضايا الأمومة المأمونة وتفعل هذه العضوية الموجودة في الجمعية العمومية وهذا النشاط مهم جداً لأننا مقبلون على خطة إستراتيجية لثلاث سنوات على الأقل وستكون مخرجات هذه الورشة مهمة بالنسبة لنا لنأخذ أفكارهم واقتراحاتهم بعين الاعتبار ونضعها في خطتنا الإستراتيجية للأعوام المقبلة.

وأضاف أن التحالف الآن هو في نطاق توسيع الميدان للأعضاء حيث ينتشر الآن في ست محافظات وبصدد إنشاء لجان في محافظتين إضافيتين وسنوسع أيضاً مستوى قاعدة العضوية في هذا التحالف، وهناك اجتماع للجمعية العمومية على مستوى الجمهورية في شهر مارس القادم إن شاء الله، ولدينا أنشطة كثيرة نسعى لتنفيذها خلال الفترة القادمة.

مناصرة قضايا الأمومة المأمونة

من جهتها قالت الأخت/ نجوى عبدالله العاضي مسؤولة العلاقات العامة في التحالف الوطني للأمومة المأمونة إن التحالف يسعى إلى أن يكون أعضاؤه فاعلين وأن لا يكونوا أعضاء صوريين يحضرون فقط في انتخابات الجمعية العمومية فقط لكن التحالف بهيئته الإدارية يحاول أن يدربهم على قضايا الأمومة المأمونة وعقد لقاءات تشاورية وورش عمل معهم حول الحشد المجتمعي لأن الهدف الأساسي هو كيف نعمل حشداً ومناصرة لقضايا الأمومة المأمونة، لأن نسبة وفيات الأمهات كثيرة ونحاول بقدر الإمكان أن يكون العمل تشاركياً من قبل كافة الأطراف في الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والأفراد، ونسعى إلى أن يكون المجتمع بشكل كامل مناصراً لهذه القضية، لأنه إذا سعينا جميعاً من أجل هذه القضية سنستطيع خفض وفيات الأمهات. وأضافت أن دورنا جميعاً هو رفع الوعي بهذه القضايا.

نادين الحبشي

علاء محمود حامد

زايد سليم

توعية المجتمع

أما الأخت/ جميلة الهمداني من منتدى صناع الحياة فقد تحدثت وقالت: نحن في المنتدى نقوم بدورنا في التوعية حول قضايا الأمومة المأمونة في المجتمع، ولدينا فريق من الشباب في مكون الصحة ينزلون إلى المدارس لعمل التوعية في جميع الجوانب الصحية بما فيها قضايا الأمومة المأمونة، ولدينا حالياً برنامج في الريف سنقوم بتنفيذه إن شاء الله.

وأضافت أن تعزيز الوعي في المجتمع حول هذه القضايا مهمة جداً، وينبغي أن تكون الشراكة متواصلة بين مختلف الجهات والأفراد ويجب أن يكون هناك تدريب مستمر ونزول ميداني، وأعتقد أن عقد هذه الورشة مهم لتعزيز هذا الجانب.

تعزيز الأمومة المأمونة

بدوره يقول الأخ/ يوسف أحمد الشعابي مدير إدارة التمريض والقبالة بوزارة الصحة العامة والسكان إن عقد هذه الورشة في غاية الأهمية لأن الذين اجتمعوا في هذا المكان من جهات مختلفة ويقومون بأعمال مختلفة يستطيع كل واحد منهم ومن منطلق عمله أن يلعب دوراً كبيراً في تعزيز الأمومة والطفولة من خلال وعيه واستيعابه لدوره على المستوى العملي، وعلى سبيل المثال نحن في إدارة التمريض والقبالة لدينا ما يقارب (18) ألف ممرضة وقابلة، فإذا ما استطعنا أن نعكس في خططنا وبرامجنا وإستراتيجياتنا دور كادر التمريض والقبالة في تعزيز الأمومة والطفولة الآمنة فسنلعب دوراً في الأمومة الآمنة وسنلعب دور كحلفاء معنيين في صحة الطفل والأم.

تعزيز الوعي المجتمعي بالأمومة المأمونة سيسهم في خفض وفيات ومراقبة الأمهات وحديثي الولادة

قضية وطنية

من جهتها تقول الأخت/ أمية جبران معدة برامج إذاعية بإذاعة صنعاء إن قضية الأمومة الآمنة والمناصرة لها هي قضية وطنية على الجميع أن يهتم بها كونها من القضايا الأساسية وهناك الكثير من وفيات الأمهات والأطفال في هذا الجانب ونحن كإعلاميين أو كجهات متخصصة في هذا المجال علينا واجب وطني أن نعمل جميعاً على رفع وعي الجمهور بهذه القضية.

وأضافت أن التوجه العالمي الآن في كل المنظمات العالمية أو في كل الدول هو الآن بالنسبة لأهداف الألفية نوع من الشراكات لأنه لابد أن تكون هناك شراكات من قبل جميع الجهات الحكومية وغير الحكومية حتى يصل الجميع إلى نتيجة مشرفة في هذه القضايا المجتمعية، وقضايا الأمومة والطفولة هي من القضايا المهمة التي يجب على الجميع أن يقوم بدوره المطلوب فيها لتحقيق الأهداف المرجوة.

توعية لجميع المناطق

وأخيراً تحدثت الأخت/ سامية حكيم من الصندوق الاجتماعي للتنمية وقالت: هذا اليوم هو فعال وجيد، وكانت فيه مقترحات كثيرة من المشاركين لأن التحالف الوطني للأمومة المأمونة لا يزال يحتاج إلى كثير من الجهود والتعريف به، وكل ما هو مطلوب عمل توعية لجميع المناطق سواء كان على مستوى الريف أو على مستوى المدينة بحيث أننا نفعل هذا الدور وكيف نخفض وفيات الأمهات والمواليد ونكثر الأيادي المدربة التي تقوم بتوليد الأمهات لأن الكثير من الأمهات لازلن يلدن في البيوت، ونحن لابد أن نفعل هذا الدور من خلال التدريب والتوعية بحيث نخفض بشكل عام وفيات الأمهات والمواليد ويكون هذا العمل عملاً وطنياً تقوم به الجهات كافة كل يقوم من موقع عمله - بدوره المطلوب لتحقيق هذا الهدف.

منسق شبكة مثقفي الأقران الشباب (الواي بير) في اليمن يتحدث لـ 14 أكتوبر :

نعمل في (8) محافظات لتوعية الشباب بقضايا الصحة الإنجابية

لقاء/ بشير الحزمي :

أظهرت العديد من الدراسات السكانية أن الوعي لدى الشباب من الجنسين في قضايا السكان والصحة الإنجابية لا يزال متدنياً، ووفقاً لبعض المسوحات التي أجريت على فئات الشباب في الحضر من طلاب الجامعات اتضح أن الكثير منهم يجهلون العديد من المفاهيم والمعلومات المتعلقة بالصحة الإنجابية، فإذا كان هذا هو حال الشباب في الحضر والمتعلمين منهم فما بالكم بمن يقطنون الأرياف والمناطق النائية مع انتشار معدل الأمية. ومن هنا جاءت أهمية إنشاء شبكة مثقفي الأقران الشباب (الواي بير) في اليمن.

صحيفة 14 أكتوبر ومن خلال لقائها بمنسق الشبكة الأخ مروان المجيدي تتعرف على فكرة إنشاء الشبكة وأهدافها وأنشطتها المنفذة وإلى ما جاء في حديثه، حيث قال:

(الواي بير) هي شبكة عالمية تتألف من (50000) شاب وشابة ينتشرون في أكثر من 49 دولة، ويعتمد الأقران في هذه الشبكة على أسلوب العمل من القرين وإلى القرين في أنشطتهم لرفع توعية أقرانهم بمختلف المواضيع المتعلقة بالصحة الإنجابية، و (الواي بير) أسلوب يركز على حث الشباب للمشاركة في الصحة الإنجابية على المستوين الوطني والإقليمي وحشد التأييد والمناصرة لزيادة الحصول على المعلومات والمعرفة والخدمات المتعلقة بالصحة الإنجابية، إضافة إلى تقوية القاعدة المعرفية لمثقفي الأقران ومدربي المدربين وتعزيز التواصل والخبرات فيما بين أعضاء شبكة الأقران العالمية والمساهمة في الإستراتيجيات الوطنية وتحسين المصادر التدريبية لمثقفي الأقران، وفي اليمن أنشأت الشبكة بالشراكة مع صندوق الأمم المتحدة للسكان في عام 2007 /2008م حيث بدأ المشروع مستهدفاً الشباب من الجنسين ممن تتراوح أعمارهم بين 15 - 24 كمرحلة أولى في ثماني محافظات هي (صعدة، إب، حضرموت، عدن، حجة، المحويت، الحديدة، صنعاء) .

وكان الهدف الأساسي لشبكة الأقران في اليمن هو بناء القدرات للشباب ولمثقفي الأقران من خلال نموذج تدريبي موحد يبدأ بالتدريب الأساسي وبعدها يستطيع المثقف المتدرب أن يحضر دورة تدريب مدربين على المستوى الوطني والإقليمي، ولأن بناء المهارات يتطلب عملية مستمرة فإن نموذجنا التدريبي يحتوي على عدد من الدورات المتخصصة التي يستطيع مثقفو الأقران الاعتماد عليها في أنشطتهم مثل المسرح التعليمي للشباب المثقفين والصحة الإنجابية والإيدز وتطوير وإدارة المشاريع ويتم تعزيز هذه التدريبات من خلال الجولات التعليمية والزمالات الدراسية على الصعيد الدولي في المركز الدولي لشبكة (الواي بير) للبحوث وتدريب وتثقيف الأقران (بيتري) كما يتم التأكد من أن التدريبات المقدمة تتلاءم مع الثقافة والبيئة الخاصة بجمهور المثقفين الشباب كاللغة وارتباط المواضيع بالواقع.

كما تهدف الشبكة إلى المشاركة بالمعلومات والمعرفة، ورفع التوعية بهدف تغيير السلوك لدى الشباب في مجالات الصحة الإنجابية بما في ذلك الوقاية من الأمراض المنقولة جنسياً كالإيدز من خلال التواصل المستمر، وأيضاً ضمان المناصرة والتأيد في مجال حقوق الصحة الإنجابية للشباب في اليمن، وكذا خفض وصمة العار والتمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة (الإيدز).

عمل تشابكي

وأضاف : أن أعضاء الشبكة في المحافظات الثماني يعملون بشكل تشابكي مع بعضهم البعض، ويتم توزيعهم في أماكن معينة على أساس الاحتياج ومكوناتها وهذه لها معايير محددة على أساس أن مخرجات هذا التدريب تدخل في الشبكة نفسها وبهذه الطريقة توسع الشبكة في اليمن وعملهم هو عملية تشابكية بينهم وبين مكاتب الصحة الإنجابية في المحافظات على أساس تسهيل العمل ليشكل فاعلية أكبر.

وأوضح أن إدارة الشبكة في صنعاء تقوم بعملية التنسيق للمحافظات سواء مع الجهات العليا أو الأماكن التي يتوجه الشباب إليها، وغالباً ما يكون عملهم موزعاً على المخيمات الشبابية والمدارس والتجمعات الشبابية حيث تحتاج بعض الأماكن إلى تنسيق مسبق قبل أن يتجه الشباب إليها.

وقال إن اختيار المحافظات الثماني كان في نطاق مبدئي لعمل الشبكة حيث سيتم التوسع في حال نجاح المشروع إلى محافظات أخرى.. لافتاً إلى أن هناك محافظات ومناطق عديدة لم تصلها برامج التثقيف وقد ركز عليها المشروع حيث تم اختيار شباب منها للتثقيف.

وقال إن هناك عدة أدوات وطرق تستخدمها الشبكة في التثقيف مثل كراسة الملاحظات اليومية التي تحتوي على معلومات قيمة عن مكونات الصحة الإنجابية، بالإضافة إلى استخدام المسرح وتقنياته في معالجة قضايا الصحة الإنجابية.. منوهاً إلى وجود تنسيق بين الشبكة ومكاتب الصحة الإنجابية ومكاتب الصحة العامة في المحافظات المستهدفة لتنفيذ برامج وأنشطة مشتركة.

وبين أن الشبكة تستهدف في أنشطتها الناس الذين لا يصلهم التثقيف نهائياً وليس لديهم أية معلومات عن الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة.

وقال إن لدى الشبكة خطة للتوسع بأنشطتها لتصل إلى أكبر عدد من الشباب وبجودة تثقيف أكبر وذلك من خلال التدريب واستخدام المطبوعات والمنشورات والأفلام الوثائقية في عملية التثقيف.. مشيراً إلى أن الشبكة قد تمكنت خلال عام 2010م من تثقيف عدد من الجمهور في المحافظات المستهدفة من فئة الشباب من الجنسين حيث بلغ عدد من تم تثقيفهم بقضايا الصحة الإنجابية (178) شخصاً من محافظة صنعاء و(457) في المحويت و (661) في حضرموت و (1534) في الحديدة و (706) في صعدة و(278) في عدن و (580) في حجة و (221) في إب.

في تلك المحافظات التي اختيرت لأنها بعيدة ولا تصلها أنشطة التثقيف، وهؤلاء الشباب يعملون بطريقتين الأولى من الشباب إلى الشباب بحيث يتحدث الشاب مع الآخر حول هذا الموضوع بأي طريقة سواء في جلسات القات أو العمل أو في المدرسة أو الجامعة أو في الطريق وبشكل بسيط جداً، أما الطريقة الثانية فهي عملية تدريبية، فنحن عندنا مجموعة من الشباب وقد تدربوا أما داخل اليمن أو خارجه ونسميهم نقاط تواصل وهؤلاء الشباب هم المدربون في قضايا الصحة الإنجابية

(الجندر) ومكانة المرأة

د. ياسمين الوريث

تشير الأدبيات إلى أن مصطلح جندر (النوع الاجتماعي) استخدم لأول مرة من قبل (آن أوكلي) وزملائها من الكتاب في سبعينيات القرن الماضي، وذلك لوصف خصائص الرجال والنساء المحددة اجتماعياً في مقابل تلك الخصائص المحددة بيولوجيا.

غير أن البعض يرجح أن استخدام المصطلح وانتشاره في الأدبيات العالمية كان خلال فترة الثمانينات من القرن الماضي، وهي الفترة التي اتسمت بمناقشات مكثفة عن أثر سياسات التكيف الهيكلي على أوضاع المرأة.

وكاتجاه عام فإن المصطلح يشير إلى التفرقة بين الذكر والأنثى على أساس الدور الاجتماعي لكل منهما تأثراً بالقيم السائدة. وفي هذا السياق، تتطلب عملية استجلاء مفهوم الجندر أو (النوع الاجتماعي) التمييز بينه وبين مفهوم الجنس أو (النوع البيولوجي)، فبينما يقتصر مصطلح الجنس (Sex) على الاختلافات البيولوجية بين الرجل والمرأة ويتسم بالتالي بالجبرية والاستاتيكية كون الفروق الجسدية بين الرجل والمرأة فروقاً ثابتة وأبدية، نجد أن مصطلح (الجندر) مفهوم ديناميكي حيث تتفاوت الأدوار التي يلعبها الرجال والنساء تفاوتاً كبيراً بين ثقافة وأخرى ومن جماعة اجتماعية إلى أخرى في إطار الثقافة نفسها، فالعرق، والطبقة الاجتماعية، والظروف الاقتصادية، والعمر، عوامل تؤثر على ما يعتبر مناسباً للنساء من أعمال. ولذا فإن طرح مفهوم (الجندر) كبديل لمفهوم الجنس يهدف إلى التأكيد على أن جميع ما يفعله الرجال والنساء وكل ما هو متوقع منهم، عدا وظائفهم الجسدية المتمايزة جنسياً، يمكن أن يتغير بمرور الزمن وتبعاً للعوامل الاجتماعية والثقافية المتنوعة.

فيما يرى أنصار مفهوم (الجندر) أو (النوع الاجتماعي) أنه يعتبر عن اجتياز آخر الحواجز على طريق تحقيق العدالة بين الرجال والنساء لأنه يشمل التحول في المواقف والممارسات في كافة المجتمعات، نجد مقابل ذلك العديد من الانتقادات للمفهوم واستخدامه، ولكن ما بين مؤيد ومعارض لهذا المفهوم نتساءل باعتبار أن هذا المفهوم يستخدم إطار النوع الاجتماعي الفجوة بين أوضاع الرجل والمرأة أساساً لقياس نهوض المرأة – هل تساوي المرأة مع الرجل يعني نهضتها وهل النهضة المطلوبة للمرأة حسية أم معنوية أم كلتيهما؟ أنا أجزم أن مساواة المرأة مع الرجل ولو في كثير من المجالات لا يعنى بالضرورة نهوضها، إذ تبقى المساواة شكلية ولا تدخل أبداً إلى الداخل لتصبح قناعات وسلوكاً ولحدوث ذلك فالمرأة ذاتها يجب أن تقتنع لتكون قادرة على إقناع أخيها الرجل كخطوة أولى لإقناع المجتمع وأن تتحلى بثقافة تمكنها من انتزاع حقوقها من تلقاء نفسها دون الحاجة إلى الرجوع أو حتى أي منظمات حقوق الإنسان.

باحثة في مركز التدريب والدراسات السكانية